

بلاغة الجمهور ونظريات التواصل

" نظرية التلقي نموذج التشابه والاختلاف "

## ملخص الدراسة

تعمل هذه الدراسة على فك الشراكة المعرفية بين بلاغة الجمهور ذلك التوجه البلاغي الذي يعتني بكيفية انتاج المخاطب/ الجمهور استجاباته سواء كانت استجابات لفظية او غير لفظية، وبين نظريات التواصل الاخرى مثل نظرية التوصيل الشعري لياكوبسن، والتداولية، والعناية بشكل اساس بنقاط التلاقي والاختلاف مع نظرية التلقي بشقيها (ايزر وياوس) فتمّة سؤال يثيره المهتمون والمنشغلون بهذه النظريات بشكل عام او نظرية التلقي بشكل خاص، حول مدى التطابق بينهما فكان على البحث الاجابة على هذا السؤال و كشف مناطق التلاقي بين هذين الحقلين المعرفيين (النقدي/ نظرية التلقي) و (البلاغي/ بلاغة الجمهور) وكذلك مناطق الاختلاف بينهما، وقد توصلنا الى مجموعة من النتائج التي افرزها البحث وكشف من خلالها اختيار بلاغة الجمهور الوظيفة والمادة والموضوع المختلف بوصفها معنية بالخطابات غير النخبوية/ العامة، ومادتها الخطابات الشفوية والعلامات والمكتوب كما صنّفها الباحث البلاغي عماد عبد اللطيف المقترح لهذا التوجه المعرفي/ البلاغي منذ عام ٢٠٠٥ على خلاف نظرية التلقي المهمة بالتواصل المكتوب النخبوي. ولذا انشغلت الدراسة ببحث العلاقة بين بلاغة الجمهور والفعل التواصلية عند ياكوبسن، ثم مع التداولية ، والنقطة الثالثة مع نظرية التلقي التي بين هذا التلاقي والاختلاف في اربعة محاور ، هي (النشأة والعلّة، وماهية المخاطب/ المتلقي، ووظيفة المتلقي، والخطاب المقروء).

## مدخل تعريفى

نقل ابن رشيقي القيرواني في كتابه (العمدة) تعريفات متعددة للبلاغة، تنتمي إلى توجهات متباينة وطبقات اجتماعية متفاوتة، ومن هذه التعاريف (إبلاغ المتكلم حاجته بحسن إيفهام السامع)<sup>(١)</sup> وهذا التعريف يُبنى على طرفي إنتاج الرسالة وهما المتكلم والسامع، فالأول يعمل على (الإبلاغ) والثاني/ السامع وظيفته التقبل المرتبط بالإفهام، وهذا مخطط عملية التواصل في البلاغة، ولاشك أنّ القيرواني قد سبقَ بفهم بلاغي ونقدي عربي مهم لكشف العلاقة بين البلاغة وأطراف الخطاب، ولعلّ الإشارة المهمة التي ذكرها ابو هلال العسكري توضّح هذا الفهم؛ إذ يقول في تعريفه البلاغة بأنها (كل ما تبلغ به المعنى قلبَ السامع فتمكّنه في نفسه لِمُكْنِه في نفسك)<sup>(٢)</sup> فوضوح الأفكار/ المعاني في الذهن تتطلب ألفاظاً وعبارةً قادرة على الإيصال والتمكّن من نفس السامع، فوجود السماع ضمن العناصر المكوّنة للخطاب في تنظيرات البلاغيين العرب تدلّ على العلاقة بين البلاغة والترسيخ<sup>(٣)</sup> وفي محاولة تحديثية للمصطلح البلاغي يعرض تمام حسان رؤية التراث البلاغي العربي لمفهوم البلاغة، فيقول: (وعندي أنّ المعنى اللغوي لفظ "البلاغة" فرع على معنى الإبلاغ أو التوصل الذي هو من موضوعات علم الإتصال) محاولاً الربط بين نموذج ياكوبسن لإركان عملية الإتصال - حسب اصطلاح تمام حسان - ونظرية المقام في البلاغة العربية، وهي منطقة حضور البلاغة - بصورتها الإجمالية - بين الإتصال والتواصل<sup>(٤)</sup> فالعودة إلى المظانّ التراثية والمعاصرة تضعنا أمام تصورات معجمية واصطلاحية لمفهوم البلاغة وعلاقته بمفاهيم متشابهة دلاليًا مثل (التواصل، والإتصال، والتوصيل). أخذت هذه المفاهيم مساحة مهمة في الفهم النقدي واللساني والبلاغي والاجتماعي والإعلامي وغيرها من المناطق المعرفية الأخرى، وصارت تستعمل بدلالات ترادفية في بعض الأحيان، وإذا كانت مهمتنا كشف العلاقة بين بلاغة الجمهور ونظرية التلقي، فعلياً ان نفهم انتماء هذين التوجهين

١- العمدة في صناعة الشعر ونقده، ابن رشيقي القيرواني: ج ١، ٣٨٧

٢- كتاب الصنائع، ابو هلال العسكري: ١٩

٣- ينظر جمالية الالفة النص ومتقبله في التراث النقدي، شكري المبخوت: ١٦

٤- ينظر: المصطلح البلاغي القديم في ضوء البلاغة الحديثة، تمام حسان، مجلة فصول، م٧، ع٣-٤، ٢٧

إلى أيّ من هذه المفاهيم (التواصل والإتصال)، فغالبا ما يحلُّ احدهما محلَّ الآخر، ولعل الرافد المعرفي المهم (الترجمة) اسهم في هذا الاشتباك.

**فالإتصال:** مأخوذ من الفعل (أتَّصل) المزيد بحرفين هما (الهمزة والتاء) وصيغته (أفتعل) الذي يدلُّ على المطأوعة التي تحمل دلالتها إذا اردت شيئا، فستبلغه؛ أمّا **التواصل** فهو مأخوذ من الفعل (تَوَاصَلَ) المزيد بحرفين (التاء والالف) صيغته (تفاعل) التي تدلُّ على المشاركة والمفاعلة. كما أنّ الإتصال ضد الإتفصال، لكنّ التواصل نقيض الإتقطاع<sup>(١)</sup>، لأنّ الإتصال يدل على لحظة نقل المعلومة والافتران بمنقبلها أو تسويقها للمنقبل، كما تمثّل هذه العملية احد مكونات تشكّل الجماعة، فلا يمكننا ان نتصور الجماعة من دون اتصال<sup>(٢)</sup> الذي يدلُّ على الإنتقال بالخبر إلى المخبر، وعملية تلقي هذا الإتصال تحقق عملية التواصل، حيثُ تقول منال المزاهرة: إنّ التعريفات القائمة على الاشتقاق اللغوي تجعل الإتصال أحادي الاتجاه من فرد إلى اخر أو آخرين، كما تجعل المستقبل مجردا من الارادة عند عملية التلقي<sup>(٣)</sup> فلاشك ان هناك اتفاقا وتباينا بين الإتصال والتواصل من حيث الاستمرارية، أو النظام المتكامل، أو التفاعل، وكذلك انتاج الإستجابة، ويبدو ان ميول الدراسات العربية إلى المصطلح الإنكليزي communication الذي يجمع بين الإتصال والتواصل ويدلُّ على تبادل المعلومات والايخبار والأفكار مع شخص ما، والتعبير عن الأفكار والمشاعر<sup>(٤)</sup> جعلنا نبتعد أو لم نعتن بالمصطلح الاخر الذي يرتبط بالإتصال دون التواصل وهو calling وهو يحمل دلالات اخرى مثل الإتصال بشخص ما هاتفيا أو اصدار امر المجيء له، أو ان تزوره، أو التحدّث مع الذات بصوتٍ عالٍ، أو وصف الاشياء بطريقة معينة<sup>(٥)</sup>.

ومن نقاط الالتقاء بين الإتصال والتواصل - كما ذكرتُ - مكونات العمليتين التواصلية والإتصالية، فهناك المرسل والمنقبل والرسالة والقناة التي تنتوع في الإتصال (وتختلف باختلاف مستوى الإتصال، فهي في الإتصال الجماهيري تكون الصحيفة أو المجلة أو الإذاعة أو التلفزيون أو

١- ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي، ٩٢

٢- ينظر: فن الإتصال بالجمهير، محمد علي ابو العلا، ١٤

٣- ينظر: نظريات الإتصال، منال هلال المزاهرة: ٣٢

٤- Oxford AdvanedLearner,s Dictionary: 301

١- Oxford AdvanedLearner,s Dictionary:207

الإتترنت، وفي الإتصال الجمعي مثل المحاضرة أو خطبة الجمعة أو المؤتمرات يكون الميكرفون، وفي بعض مواقف الإتصال الجمعي ايضا قد تكون الاداة مطبوعات أو شرائح أو افلام فيديو، أمّا في الإتصال المباشر فإن الوسيلة لا تكون ميكانيكية " صناعية" وانما تكون طبيعية، اي وجها لوجه) <sup>(١)</sup> فتنوع قناة الإتصال يفرز تنوعاً آخر في مفهوم الإتصال إلى بشري وآخر تقني، أمّا التواصل فهو بشريّ محض، لايرتبط بالقنوات التكنولوجية، بل ينتمي إلى الوسائل اللغوية (اللفظية وغير اللفظية)، ممّا يجعل دلالة مفهوم الإتصال اكثر شمولية من دلالة التواصل الذي يمثّل منطقة التفاعل وانتاج المشاركة، وكذلك الاكتفاء بجنبة واحدة من صور الإتصال وهي الجنبة البشرية. وإذا كان الإتصال يحمل صفة التقنية والوسائل التكنولوجية في انجاز الرسالة، فإنّ التواصل مفهوم يحمل بعداً آخر غير البعد التداولي وهو البعد الفلسفي الذي نجده في تفكير هابرماس القائم على اقتراح العقل التواصلية متجاوزاً العقل الأداة وتشكيل نسيج من الذات المتواصلة.

وللمفكر المغربي طه عبد الرحمن رأي مهم في كشف الفرق بين (الوصل، والإيصال، والإتصال) وهو قريب لما يراه عملنا، اذ يقول عبد الرحمن: يدلّ لفظ التواصل على ثلاثة معاني متميزة فيما بينها، معتمداً في ذلك على اعتبار اطراف العملية التواصلية وتكامل اطرافها وبالشكل الآتي:-  
(٢)

- ١- الوصل وهو نقل الخبر، اي أنّ الاعتبار يتمثّل في الخبر ذاته.
- ٢- الإيصال حيثُ نقل الخبر مع اعتبار مصدر الخبر وهو المتكلم
- ٣- الإتصال حيثُ نقل الخبر مع اعتبار مصدر الخبر (المتكلم) ومقصده الذي هو (المستمع).

## الإعلام والإتصال الجماهيري

ربط الدارسون المهتمون بالخطاب الإعلامي مفهوم الإتصال بالجماهير بمفهوم الإعلام، حتى وجدنا هذا النوع من الإتصال يحتلّ المكانة الأبرز بين أنواع الإتصال في وقتنا الراهن.

١- ينظر: نظريات الإتصال، منال هلال المزاهرة: ٤٣

٢- ينظر: التواصل والحجاج، طه عبد الرحمن: ٥

مثلاً نجد عنواناً مهماً يعقد الاتفاق بين الإعلام والجمهور، فقد صاغ الدارسون نظريات يخلو بعضها من البعد الايديولوجي (دينيا وسياسيا وفكريا) مثل نظرية الرصاصة الإعلامية ونظرية التأثير المحدود، وبعضها ينظر إلى الجمهور على أنه جمهور سلبي. حيث ظهرت نظرية الرصاصة الإعلامية بعد الحرب العالمية الأولى متأثرة بالنظرية النفسية في تلك المرحلة، وقائمة على أساسين هما (المنبه والاستجابة) مستمدة هذه الثنائية من ثنائية النظرية النفسية (الفعل ورد الفعل)، وبالشكل الآتي تطبيقه على الإعلام والجمهور:-

### النظرية النفسية      نظرية الرصاصة الإعلامية

الفعل      المنبه ---- الإعلام

رد الفعل      الإستجابة --- الجمهور

فالفعل هو المنبه الذي ينتجه الإعلام، أما ردُّ الفعل فهو الإستجابة التي ينتجها الجمهور. وإذا كان الإعلام - بحسب نظرية الرصاصة - منبهاً ينتظر الإستجابة، فقد صار متغيراً يحدث تأثيراً محدوداً على وفق نظرية التأثير المحدود التي ظهرت عام ١٩٤٠، التي جعلت من الجمهور جمهوراً ايجابياً نشطاً، يمتلك قرار الرفض أو القبول<sup>(١)</sup> أما نظرية الاستعمالات وتلبية الحاجات فهي تعني بالسلوك الإتصالي للجمهور أو دور المتلقي في اختيار الرسائل الإعلامية وبوصفه نقطة البدء في العملية الإتصالية<sup>(٢)</sup>، وهناك نظريات اتصال أخرى مثل نظرية التطهير ونظرية التعلم من خلال الملاحظة.

أما نظريات الإتصال والتواصل التي تعني بها هذه الدراسة فهي النظريات اللسانية والنقدية ومنها (النظرية التداولية، ونظرية التلقي، ونقد استجابة القارئ، وخطاطة ياكوبسن في الشعرية)، لكنّ البحث يمنح (نظرية التلقي) العناية الخاصة، لغرض فك الاشتباك الدلالي بين هذه النظرية وبلاغة الجمهور.

١- ينظر: فن الإتصال بالجمهور: ٨٢

٢- ينظر: المصدر نفسه ٨٣

## بلاغة الجمهور بين الإتصال أو التواصل

يقدم هذا العنوان الفرعي نفسه عتبة استفهامية تبحث عن الاجابة التي تحتاج كشفاً معرفياً في رصد اسس هذه البلاغة، فالتواصل- بحسب روبرت كريج - جزءٌ يسيرٌ من البلاغة، حين يصير تقنية يقوم فيها البلاغي بالتشاور مع الجمهور على نحو مجازي<sup>(١)</sup> وعملية التأسيس النظري لها مع الباحث البلاغي الدكتور عماد عبد اللطيف، الذي اقترح عام ٢٠٠٥ تصنيفاً جديداً للبلاغة العربية معتمداً ثلاثة معايير في فرز التوجهات البلاغية :-<sup>(٢)</sup>

١- المادة التي يختص التوجه البلاغي بدراستها

٢- الموضوع الذي يعالجه التوجه البلاغي

٣- الوظيفة التي يسعى التوجه البلاغي لإتجازها

وعلى وفق هذه المعايير ميّز بين ثلاثة أنواع من البلاغات وهي:-

١- البلاغة القرآنية

٢- البلاغة الأدبية

٣- البلاغة الإنشائية

وإذا كانت البلاغة الإنشائية تعتمد اللغة المستخدمة في الحياة اليومية مادة للتأثير والاقناع وموضوعها انتاج الكلام البليغ ووظيفتها وضع معايير للكلام فهي اتصالية اكثر منها تواصلية ، لإنها تعتمد على نقل المعارف والايخبار والاحداث عبر كلام يمتاز بالاقناع والتأثير، حيث تعمل البلاغة الإنشائية على دعم سلطة المتكلم وتستبعد المخاطب وتجعله موضوعاً للدراسة<sup>(٣)</sup> وهذا الاستبعاد يجعل هذا النوع من البلاغة إتصالياً لا تواصلياً، مفتقراً لعملية المشاركة القائمة على التفاعل.

---

١- ينظر: موسوعة البلاغة، تحرير توماس .أ. سلوان، ترجمة نخبة، اشراف وتقديم عماد عبد اللطيف: ج١/

٢- ينظر : بلاغة المخاطب: البلاغة العربية من انتاج الخطاب السلطوي إلى مقأومته، عماد عبد اللطيف: ١٠

٣- ينظر : المصدر السابق: ١٤

لكنّ التوجه البلاغي الرابع الذي اقترحه عبد اللطيف فإنّ مادته الخطابات الجماهيرية البلاغية، وموضوعه دراسة الكيفية التي تُستخدم بها هذه الخطابات لتحقيق الاقناع والتأثير، فضلا عن أنّ المخاطب ليس طرفا سلبيا في هذه العملية بل هو ينتج التأويل والتفسير، فضلا عن قدرته في ادخال بعض التغييرات الجوهرية على الرسالة ذاتها من خلال استجاباته لها<sup>(١)</sup> فلاشك ان ما ينتجه المتكلم دون المخاطب من افعال لغوية أو غير لغوية هو عملية اتصالية، وما ينتجه المخاطب دون المتكلم من استجابات مثل (التصفيق أو الهتافات) هي عملية اتصالية كذلك، لكنّ الخطاب المنتج من المتكلم ويقابله خطاب الإستجابة من المخاطب يشكل عملية تواصلية، فالنصفيق هو (احدى الاستجابات التي يستطيع الجمهور انتاجها في سياق التفاعل المباشر مع خطاب المتكلم)<sup>(٢)</sup> أمّا الهتافات فقد درسها عماد عبد اللطيف بوصفها شكلا بلاغيا يخلق هوية جماعية بن افراد الثوار المتباينين في ح ياتهم الفردية<sup>(٣)</sup>، وعلى ذلك تكون بلاغة المتكلم لما يمتلكه من بلاغة انشائية دون المخاطب هي عملية اتصالية، وبلاغة المخاطب لما ينتجه من استجابة دون المتكلم عملية اتصالية اخرى، لكنّ التبادل بين العمليتين هو الفعل التواصلية البلاغية، الذي يسمح لدخول بلاغة الجمهور ضمن دائرة النظريات التواصلية؛ فالجمهور محور مهم عند علماء التواصل الجماهيري، ومحوري لفهم صناعة وسائل الإعلام والحياة العامة والثقافة الشعبية<sup>(٤)</sup>. واذا كان التفريق بين الخطاب المؤسساتي والخطاب الشعبي احدى علامات النقد الثقافي<sup>(٥)</sup> فإنّ بلاغة الجمهور عملت على تبني مثل هذا التفريق والانحياز للخطاب الجماهيرية، فضلا عن التفريق بين المتلقي النخبوي والمتلقي الجماهيري والعناية بخطاب الاستجابة عند الاخير.

## ١- بلاغة الجمهور والفعل التواصلية عند ياكوبسن

يرى ياكوبسن أنّ كلّ فعل تواصلية تكوّنه ستة عوامل هي (المرسل، والرسالة، والمرسل اليه، والسياق، والسنن، وقناة الإتصال) ويؤلّد مع كل عامل من هذه العوامل وظيفة لسانية تعبّر عنه،

١- ينظر : المصدر نفسه، ١٧

٢- لماذا يصفق المصريون، عماد عبد اللطيف: ١٠

٣- ينظر: بلاغة الحرية، عماد عبد اللطيف: ٣٤

٤- ينظر: موسوعة البلاغة: ج ١/ ٢٣٢

٥- ينظر: الثقافة التلفزيونية سقوط النخبة وبروز الشعبي، عبد الله الغدامي: ٢٣

وما يهنا -هنا- الوظيفة الافهامية كونها مرتبطة بالمرسل اليه، حيث لا تتم الرسالة أو تنجز أو يُصطلح عليها رسالة بدونه، فهو ركن أساسي مثله مثل المرسل، والرسالة، ومن ثم لا يتحقق وجود الرسالة من دون وجود الوظيفة الافهامية، ولذا يجعل ياكوبسن هذه الوظيفة واحدة من الوظائف الثلاث التي تمثل النموذج التقليدي للغة<sup>(١)</sup>، واضعاً يده على (الامر والنداء) بوصفهما التعبيرين النحويين اللذين ينسجمان مع هذه الوظيفة<sup>(٢)</sup> وهذان التعبيران - بحسب البلاغة العربية- ينتميان إلى الاساليب الإنشائية التي تسهم في دعم سلطة المتكلم وتمكنه من انجاز السيطرة والهيمنة على المخاطب<sup>(٣)</sup>، كما تحقق هذه الاساليب (نوعاً من الحوار الداخلي، والتفاعل بين بنية الخطاب والعالم الخارجي فهي موجهة نحو الجمهور)<sup>(٤)</sup> لكن هذين التعبيرين الطليبين لايعنيهما نقل المعلومة، بل توجيه ذهن المخاطب وتقديم طلب فعل الشيء أو الاقبال وما يحمله النداء أو الامر من دلالات اضافية أخرى. ولم يكن الفعل التواصلي عند ياكوبسن منشغلاً بالمرسل اليه، بقدر انشغاله بالوظيفة الشعرية التي تتسجم مع التركيز على الرسالة ذاتها. أمّا بلاغة المخاطب، فهي فعل تواصلي معنيّ بالمخاطب أكثر من غيره من اطراف العملية التواصلية. لكنهما يشتركان في تحليل الخطاب، حيث بلاغة الجمهور تعنتي بتحليل الخطابات السلطوية ومحاولة تعريتها، وكشف الابعاد التواصلية فيها عبر الاستجابات، أمّا نظرية ياكوبسن في التواصل وسّعت من اهتمام الباحثين بتحليل الخطاب، إذ اعتنت بالسياق، كما انها لم تهمل جوانب الخطاب اللغوية والدلالية والايقاعية، حتى اصبح التواصل مبحثاً مهماً لتحليل الخطاب، لارتباطه بالمنتج والمتلقي والسياق، كما يصبح استعمال اللغة مرتبطاً بانتاج وظيفة معينة<sup>(٥)</sup>

## ٢- بلاغة الجمهور والتداولية

إذا كنّا افتراضاً ضرورة تحديد الفارق الدلالي بين (الاتصال والتواصل)، فإن التداولية تنتمي إلى التواصل لا الإتصال، بفعل جهازها الاصطلاحي الذي يمكّن عملية فهمها وتوظيفها، إذ يتحدّد الفعل التواصلي في النظرية التداولية عبر الاستلزام الحوارية، والكفاية الحجاجية، والوظيفة

١- ينظر: قضايا الشعرية، ياكوبسن: ٣٠

٢- ينظر: المصدر نفسه: ٢٩

٣- ينظر: بلاغة المخاطب: ١٤

٤- لغة الخطاب السياسي دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظريات الاتصال، محمود عكاشة: ٨٧

٥- ينظر: التحليل النقدي للخطاب" نماذج من الخطاب الإعلامي، منية عبيدي: ٥٦

المقامية، والسياق التواصلية، ونظرية أفعال الكلام بمستويات الفعل اللغوي (الكلامي، والتكلمي، والتكلمي) وغيرها من المصطلحات التي تجعل التداولية نظريةً تواصليةً، حيثُ أنّ هذه المقاربة تعنتي بالمظهر التواصلية والاستعمالي للغة. وقد ربط الفيلسوف المغربي طه عبد الرحمن بين (التداول) من جهة و (التفاعل والتواصل) من جهة أخرى، مستفيداً من المعنى اللغوي للتداول وجذره الفعل (دول) اي تحوّل القوم من مكان إلى آخر، وتداول القوم الشيءَ بينهم، إذا صار من بعضهم إلى بعض<sup>(١)</sup> ولذا يقول عبد الرحمن: إنّ النقل والتداول هو معنى التواصل، فيكون التداول جامعاً بين (التواصل والتفاعل)<sup>(٢)</sup>. فالتداولية يُرسمُ إطارها التعريفي بمهامها التي تقوم بها بوصفها (كلاماً محدّداً صادراً من متكلم محدّد وموجّهاً إلى مخاطبٍ محدّد بتلفظٍ محدّد في مقام تواصلٍ محدّد لتحقيق غرض تواصلٍ محدّد)<sup>(٣)</sup>. فإذا كان أوستن وسورل يعنتيان بنظرية أفعال الكلام ضمن دائرة اللسانيات التداولية، فإنّ غرايس جعل من نظرية المحادثة والاستلزام الحوارية منطقة العمل التداولية، كما أنّ ديكر و انسكومبر والتخطيط لانجاز التداولية المدمجة جعل التداولية تنتقل من وظيفة استعمال اللغة والاكتفاء بهذا الفعل التواصلية، الى دائرة الحجاج عبر اللغة، ولاشكّ ان الحجاج قائم على عملية التفاعل في تحقيق هدفه الاقناعي. أمّا عن الاشتراك بين التداولية وبلاغة الجمهور، فهما يلتقيان في دائرة (تحليل الخطاب) ليكونا رافدين معرفيين في هذا التوجه، لاسيما في التحليل النقدي للخطاب بوصفه فرعاً من فروع تحليل الخطاب يختصّ بدراسة العلاقة بين الخطاب ومفاهيم الايديولوجية بوصفها تمثيلات للعالم، والسلطة، والهيمنة بوصفها إساءة استعمال السلطة وهذا ما نجده عند روث فوداك في بحثها عن (التداولية والتحليل النقدي للخطاب) وكذلك (فان دايك) في كتابه (الخطاب والسلطة) ودراسته المهمة في الفصل العاشر من الكتاب نفسه (السياق في الخطاب البرلماني)<sup>(٤)</sup>، أمّا عن بلاغة الجمهور وعلاقتها بالتحليل النقدي للخطاب، فقد اقترح عماد عبد اللطيف في اكثر من مناسبة الدمجَ بينهما عبر

١- ينظر: معجم مقاييس اللغة: م ٢ / ٣١٤

٢- ينظر: تجديد المنهج في تقويم التراث، طه عبد الرحمن: ٢٤٤

٣- التداولية عند العلماء العرب، مسعود صحراوي: ٢٦

٤- للمزيد من التفاصيل عن التحليل النقدي للخطاب ينظر مناهج التحليل النقدي للخطاب ، تحرير روث فوداك وميشيل ماير، وكذلك الخطاب والسلطة، فان دايك، وكتب نورمان فيركلاف.

بوابة مفهوم الخطاب وعلاقته بالمجتمع عند فيركلاف الذي يرى ان الحدث الخطابي له ثلاثة ابعاد:- (١)

١- الخطاب بوصفه نصا، وفيه تُدرس الملامح اللغوية للخطاب، حيث يمكن تنظيم تحليل النص في أربعة أبواب رئيسة هي المفردات، والنحو الذي يعمل على دراسة التراكيب، والتماسك الذي يتناول كيفية الترابط بين العبارات والجمل، وبناء النص الذي يتناول الخصائص التنظيمية للنصوص.

٢- الخطاب بوصفه ممارسة خطابية، اي تحليل الخطاب بوصفه شيئا يُنتج ويوزع ويستهلك في المجتمع، ويتوجّه الاهتمام إلى افعال الكلام، والحبك، والتناص بشكليه السافر والتداخل الخطابي، وكذلك ربط النصوص بسياقاتها.

٣- الخطاب بوصفه ممارسة اجتماعية، ويكون التركيز على اهم محورين في التحليل النقدي للخطاب وهما(الايديولوجية والهيمنة) اي دراسة التأثيرات الايديولوجية وعمليات الهيمنة التي يُعدُّ الخطابُ مظهرا لها.

وهذه الابعاد يرى فيها عبد اللطيف بعدا غائبا يخص العلاقة بين الخطاب والاستجابات الفعلية للجمهور الذي يتلقى هذه الخطابات، وهذا البعد تمثّل في بلاغة الجمهور أو استجابات الجماهير<sup>(٢)</sup>.

### ٣- بلاغة الجمهور ونظرية التلقي

لعل هذا المحور هو الالهم والمركزي في هذه الدراسة، وما بَحَثنا في العلاقة بين بلاغة الجمهور والفعل التواصلي عند ياكوبسن أو النظرية التداولية الا سبيلُ منهجيّ نكشف فيه عن علاقة هذه النظرية البلاغية بنظريات التواصل الأخرى، أمّا كشف نقاط الالتقاء والتفارق بين هذا التوجّه البلاغي ونظرية التلقي لعله مطلب معرفي مهم قد يثير تساؤل الباحثين والمعنيين بالشأن

---

١- ينظر: الخطاب والتغيّر الاجتماعي، نورمان فيركلاف، ترجمة محمد عناني: ٩٨ وما بعدها

٢- ينظر: تحليل الخطاب بين بلاغة الجمهور وسميائية الايقونات الاجتماعية، عماد عبد اللطيف، مجلة فصول، ع٨٣-٨٤، ٢٠١٢-٢٠١٣: ٥١٢.

البلاغي والنقدي، فثمة نقاط أساسية جامعة بينهما تتطلب منا تحديد الدلالات والوظائف والكيفيات التي تتشكل بها، وتظهر في النقاط أو المحاور الآتية:-

### المحور الأول: منطقة المشترك (النشأة والعلّة)

لو تعاملنا مع (نظرية التلقي وبلاغة الجمهور) في ظل مبدأ (العلّة والنتيجة) لوجدنا ان النظريتين (النقدية/ نظرية التلقي والبلاغية/ بلاغة الجمهور) نتيجة وجودهما هي علّة (سلطة المنهج المهيمن) أي: أنّ سيادة نظرية معينة أو منهج محدد كان سببا في نشأة هاتين النظريتين ونسوجهما، فتكوينهما ردُّ فعل على فعل مهيمن ومتسيّد، ولذا قراءة تأريخ التأسيس وأسباب النشأة أمر هام، وإن كانت الدراسة غير معنية تماماً بتأريخ النشأة أو الاسس والاسباب بقدر عنايتها بالفهم المعرفي لمحطات الاختلاف والتطابق.

حيث ولدت (نظرية التلقي) في جامعة كونستانس في ألمانيا نهاية الستينيات وبداية السبعينيات، اذ يعد (النزاع مع التصور النظري للادب احد المنطلقات الرئيسية التي اسهمت في تعاضم دور جمالية التلقي، فقد لاقى ازدهار البنيوية في عقدي الخمسينيات والستينيات معارضة اخذت بالنمو شيئا فشيئا)<sup>(١)</sup> لأن ازدهار البنيوية يعني هيمنتها على الدراسة الأدبية، بما يتّصف به هذا المنهج من الإغلاق وازاحة سلطة المؤلف والقارئ، والاكتفاء بسلطة النص؛ فإن أخذ المؤلف نصيّه من الدراسات الأدبية تحت ظل المناهج السياقية، فقد ظلّ القارئ أو المتلقي بصورته الاجمالية مهملاً يبحث عن حضوره حتى جاءت نظرية التلقي لتكون انقاذاً للمهمل حتى وإن أثارته البنيوية بوصفه مكوناً نصياً لكنّها لم (تقف عنده أو تنتظر له كما فعلت للمكونات النصية الأخرى، وهو القارئ والقراءة، وعلاقة النص بالقارئ والتفاعل بينهما وغير ذلك في القضايا التي يثيرها قطب القراءة في النص)<sup>(٢)</sup> أمّا بلاغة المخاطب فهي ردُّ فعل على سلطة بلاغة المتكلم المحميّة

١- الاصول المعرفية لنظرية التلقي، ناظم عودة: ١٢١

٢- نظرية التلقي والنقد العربي الحديث، احمد بوحسن، ١٧، ضمن كتاب " نظريات التلقي اشكالات وتطبيقات "

بالبلاغة الإنشائية وهيمنتها على الخطاب، فهي بلاغة معكوسة لبلاغة المتكلم حيث تعمل على (إلغاء فعالية ادوات المتكلم في حال استخدامها في خطاب بلاغي سلطوي)<sup>(١)</sup>.

فظروف النشأة التي مرّت بها نظرية التلقي هي - إلى حدّ ما - متشابهة مع ظروف نشأة بلاغة المخاطب، التي استوجبتها وجود علة متشابهة. فالبنوية قدّمت نفسها في النظرية النقدية هي التيار النقدي المتسيّد لدراسة النصوص منذ ثلاثينيات القرن الماضي حتى منتصف الستينيات، وعملت على تغييب الانسان بشكل عام (المتكلم او المتلقي) فهو من وجهة نظر البنوية (فاقد لأي دور مبدع ونشيط بوصفه نسقاً من العلاقات والترابطات التي تعكسه، وبهذا المعنى فإنّ البنوية تبتلع الانسان)<sup>(٢)</sup> فجاءت نظرية التلقي بشقيها (ياوس وإيزر) لتعيد الانسان/ المتلقي الى الواجهة قارئاً تأريخ الادب عبر نافذة التأويل واكمال المعنى، وكذلك مع التخلّص من جمود البلاغة وانحسارها، اذ يبدو لنا ان نشاط البنوية وهيمنتها له التأثير في نمو هذا الانحسار، حيث أنّ بقاءها في دائرة النص وتشكّله اللساني والبحث عن الانساق وانغلاقها، وجعل النموذج اللغوي هو المهيمن، أدّى الى فشل أية محاولة خروج من هذه الهيمنة، فظل المتكلم يفهم قوانينه اللغوية/ البلاغية ويطبّقها بوصفها أداة الانجاز، لكنّ ما هو خارج عن النص بعيد عن الممارسة البلاغية؛ حتى بعد مجيء الاسلوبية ومنحها صفة الوريث الشرعي للبلاغة، فما هذه الوراثة الا جبرُ خواطرٍ لغياب البلاغة، كما أنّها تكريس مُعلن لدور المتكلم بعد الاشباع من تعليم الاسلوبية وهيمنتها، فلا وجود لجمهور او عناية بالحشود مادامنا منشغلين باسلوبية احصائية او وصفية او تعبيرية او مقارنة، لا تعنتي الا بمنجزات المتكلم عبر النص، فكانت بلاغة الجمهور احدى محاولات التخلّص من مرحلة الانحسار البلاغي وفك القيود من سجن اللغة المركزية والنصوص النخبوية التي أولتها البنوية والتيارات المتوالدة عنها عناية خاصة.

## المحور الثاني:- ماهية(المخاطب/ المتلقي) بين بلاغة الجمهور ونظرية التلقي

يمثل (المتلقي) محورا مستهدفاً بين هذين المجالين المعرفين، لكنّ وظيفته ودوره متباين بينهما فقد توقفنا في صفحات سابقة من هذه الدراسة عند بلاغة الجمهور وموقعها من التواصل والإتصال، تلك البلاغة التي أسس لها الدكتور عماد عبد اللطيف موقعا في الدرس البلاغي

١- بلاغة المخاطب: ٢٠

٢- من فلسفة الوجود الى البنوية، ساخاروفا: ١٦٨

الحديث عبر اختبار طرف مهمل من اطراف العملية التواصلية وهو (المخاطب/ البليغ) ومدونة مهمشة لها لغتها وصورها ومنتجها، هذه المدونة هي خطابات الحياة اليومية غير المركزية أو غير المعنتى بها، وبذلك ستكون وظيفة المتلقي/ المخاطب ودوره وموقعه، وكذلك تسميته مختلفة عنها في نظرية التلقي، التي تمنح المتلقي صفة وموقعا ودورا آخر، وتسمية اخرى هي (القارئ) سواء كان ضمنيا بحسب ايزر او افعليا بحسب ياوس.

فثمة مصطلحات تشترك دلاليا مع مصطلح (المخاطب) أو (المتلقي) وهي (السامع، والقارئ، والمتقبل، والمرسل اليه) فالأخير عنوان الطرف الثالث من المرسلات التخاطبية (المرسل - الرسالة - المرسل اليه) اي بغض النظر عن كونه قارئاً أو سامعاً، لكن الاصطلاح لا يوحى بإنتاجيته، بل اكتفائه بالتلقي دون الإنتاج، أما السامع فهو اسم فاعل للفعل (سمع وهو ايناس الشيء بالأذن) <sup>(١)</sup> أما المتقبل فهو مواجه الشيء للشيء، وبحسب شكري المبخوت هو القارئ الذي يؤدي وظيفة السؤال والجواب عن الجوانب القيمية والجمالية في آن واحد، وله صورتان؛ ضمنية من داخل النص، وصريحة من خارجه تتحدّد من خلال هذه الصور وظائف التقبّل <sup>(٢)</sup> ومن الاراء الطريفة التي توسّع مفهوم المتقبل ليشمل السامع والقارئ والمدرّك، هو رأي محمد المبارك حيث يقول: (المتقبّل في التراث النقدي هو الذي قرأ القرآن وسمع تلاوته وأدرك جزءاً من جمال الصياغة فيه، وهو من أدرك معنى حرية القراءة في مواجهة عجز الخليقة عن الاتيان بمثله، فهو ليس مستهلكا للنص بل عنصر مفكر فيه) <sup>(٣)</sup> وعلى الرغم من توسّع دلالة المصطلح ، فقد حيّد دلالة مفهوم (التقبّل) رابطاً اياها في الثقافة القرآنية اي: جعل النص القرآني هو المحدّد معنى الاصطلاح، أما القارئ . في دلالاته الظاهرة المعروفة - فلاشك ارتباطه بالقراءة دون السماع، لكننا اليوم نشهد أوصافاً متعددة لهذا المصطلح مثل (الفعلي، والمثالي، والقياسي، والرمزي، والضمني، والمقصود، والاختباري، والصوري بحسب جيسون وغيرها من الصفات) فثمة قارئ حقيقي معروف لدينا برود أفعاله الموثقة وهو المهتم بتاريخ الإستجابة الجمالية، وقارئ افتراضي يهتم بالاثر المحتمل للنص الأدبي، وتعرض عليه كل التحقيقات الممكنة للنص <sup>(٤)</sup> وهذا الاخير

١- معجم مقاييس اللغة: م ٣ / ١٠٢

٢- ينظر: جمالية الالفة "النص ومتقبله في التراث النقدي": ١١ وما بعدها

٣- ينظر: نظرية استقبال النص عند العرب، محمد المبارك: ١٤

٤- ينظر: جماليات التلقي، سامي اسماعيل: ١٢٥

ينشطر إلى مثالي متطابق مع المؤلف، ومعاصر بحسب إيزر، ما يجعل القارئ مرتبطاً بفعل معرفي هو (فعل القراءة) الذي يقوم (على رفض مقولة البنية المغلقة وعلى تجاوز الفرضية القائلة إنّ النصوص الأدبية تمتلك "ماهيتها" و "دلالتها" في ذاتها، وبكيفية "جوهرية" و "لا تاريخية"، وتتعلق ببنية النصوص وحدها)<sup>(١)</sup> حيث ارتبط - نقدياً - مفهوم القراءة بالإتفتاح والتأويل خارج النص حيث يكون القارئ مشاركاً في منح دلالة النص وعدم الاكتفاء ببنية الداخلية كما كان معهوداً قبل عصر القراءة.

ومادام الحديث عن إيزر وفعل القراءة واشكال القارئ، فهذا يستوجب الحديث عن حظوظ فولفجانجايزر في نظرية التلقي ومحاولة فضّ الشراكة مع (هانز روبيرت ياوس) وكيفية فهمهم للمتلقي تطابقاً واختلافاً مع بلاغة الجمهور في فهم (المخاطب) حيث جاء إيزر بمصطلح (القارئ الضمني) الذي يرى فيه ضرورة توظيفه في تقدّم النظرية النقدية، والسماح له حضوراً وتجاوزاً للمسبقات والموقف التاريخي (فهو يجسد كل الميول المسبقة اللازمة لاي عمل ادبي لكي يمارس تأثيره - ميول مسبقة لم يفرضها واقع تجريبي، بل يفرضها النص نفسه)<sup>(٢)</sup> .

ويُعدُّ الناقد الامريكي (واين بوث) مصدراً معرفياً لايزر في تقديم مصطلح (القارئ الضمني) فعند دراسة بوث (المسافة ووجهة النظر) ذكر مصطلح (الكاتب الضمني) وهو متباين مع السارد المنتمي إلى عالم التخيل، بل هو (الانا الثانية) للكاتب (هذا الكاتب الضمني يختلف دائماً عن الإنسان الواقعي، مهما كان تصورنا حوله، ويخلق نسخة سامية لنفسه وهو يخلق عمله الأدبي)<sup>(٣)</sup> تصنعه ذهنية القارئ ويدخل في عالم الحكاية، هو خفيٌّ ولا نشعر بوساطته في نقل الاحداث. كما يكون مسؤولاً عن تشكّل المعتقدات والقيم، فله حضور مضلّل، لكنّه طاغٍ ويجب ان تكون صورته متشكلة في فعل القراءة؛ فالعمل هو منطقة حضور المؤلف الضمني وهذا خلاف ما نجده في المؤلف الفعلي الذي يُعدُّ مسؤولاً عن ولادة العمل نفسه، أمّا القارئ الضمني فيرى فيه بوث ذاتاً ثانية يكوّنها المؤلف، ويعمد إلى تشكيل قراءة ناجحة أساسها التوافق التام بين المؤلف

١- من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، عبد الكريم شرفي: ٢٤١

٢- ينظر: فعل القراءة، آيزر: ٣٩- ٤٠

٣- ينظر: نظرية الرواية من وجهات النظر إلى التبئير: ٤١-٤٢

والقارئ<sup>(١)</sup> وتعود جذور استنثار إيذر لهذا المفهوم عام (١٩٧٤) محاولاً ان يجد فارقاً بينه وبين القارئ الحقيقي، ومن ثم الدور والقيمة التي يحظى بها في تفاعله مع النص الأدبي، إذ أنّ الضمني تعبير (عن الدور الذي يسنده اليه النص ليس فكرة مجرد مستقاة من قارئ حقيقي، بل هو القوة التحكمية التي تكمن وراء نوع من التوتر يفرزه القارئ الحقيقي حين يقبل الدور المسند اليه، وينشأ هذا التوتر في المقام الأول من الاختلاف)<sup>(٢)</sup> وفهم إيذر للقراءة بوصفها منطقة التواصل يتمثل في وجود التفاعل بين بنية النص الأدبي والمنتقي، أي بين البنية النصية والبنية الذهنية حيث تبدأ مهمة القارئ بملء الفراغات أو الفجوات التي يشكّلها القارئ، وهنا تبدأ عملية التواصل بين القارئ والنص، إذ أنّ مهمة القارئ هي الربط بين اجزاء النص المختلفة حتى وإن لم يقل النص نفسه ذلك.<sup>(٣)</sup> أي أنّ فاعلية القارئ الضمني هي فاعلية تأويلية يحددها إيذر عبر مشاركة المؤلف في انتاج العمل الأدبي وترميم الاجزاء غير المكتوبة في ذلك العمل.

ونخلص بعد هذه الجولة إلى وجود فارق دقيق بين القارئ الحقيقي والقارئ الضمني وتشكّلها داخل النص أو خارجه، فضلاً عن فهم التفاعل والتبادل بين النص والقارئ، اذ يعتمد (إيذر) إلى ان يعدّل من تأثيره بتفكير (انغاردن) حيث يؤمن ان العلاقة بين النص والقارئ هي علاقة تبادلية وتفاعل (فبقدر ما يقدم النص للقارئ، يضيفي القارئ على النص أبعاداً جديدة، قد لا يكون لها وجود في النص)<sup>(٤)</sup> عملية التلقي هي عملية فهم، ولذا تستند نظرية إيذر لأسس معرفية تسهم ظاهراتية هوسرل بالتصدي لها.

ومن قارئ إيذر الضمني إلى قارئ ياوس الفعلي، الذي يمثّل مرحلة الإنتقال من تأريخ المؤلف وتأريخ النص إلى تأريخ القارئ أو تأريخ تلقي النص؛ تمثّل انتقاله ياوس منعطفاً جديداً في الخطاب النقدي وفك الامبراطورية النصية التي رسمت خطوطها البنيوية بالاعتماد على تفسير النص وتحليله من خلال البنية اللسانية وحدها، وجاء عمل هذا المنظر الالمانى ليعالج قضيتين الأولى هي اعادة فهم (تأريخ الادب) والثانية (علاقة النص بالمنتقي) أي كان مهتماً في العلاقة

١- ينظر: القارئ في النص "مقالات في الجمهور والتأويل": ٢١

٢- فعل القراءة: ٤١

٣- ينظر: القارئ في النص "مقالات في الجمهور والتأويل": ١٣٥

٤- القارئ في النص نظرية التأثير والإتصال، نبيلة ابراهيم: مجلة فصول، م٥، ع١، ١٠١

بين التأريخ والادب، وهاتان القضيتان تتبَّه لهما ياوس عبر (افق الإنتظار) هذا المصطلح النقدي الذي ارتبط بجمالية التلقي عنده بعيداً عن اصوله واقترباته من ( غادامير، أو كارل بوبر).

فما علاقة افق الإنتظار بالقارئ؟ أو نعيد السؤال بما ينسجم مع طبيعة بحثنا، ما علاقة افق الإنتظار بالمتلقي؟

في البدء علينا ان نتعرّف على (أفق الإنتظار) ومن ثم على كيفية تشكّله، يقول احد الباحثين: إنّ ياوسعرّف هذا المصطلح تعريفاً غامضاً، حتى صار مندمجا أو يظهر مع جملة من المصطلحات الأخرى مثل "افق التجربة، وافق تجربة الحياة، والتغيّر في الافق"<sup>(١)</sup> وهذا التبدّل والغموض في دلالة الاصطلاح هي من نتاج الاساس المعرفي له، لكنّ تعريفه يرتبط بتأريخ الادب من ناحية، وتطور النوع الأدبي من ناحية اخرى ودور المتلقي فيهما فهو اشارة (إلى اهمية تجربة المتلقي في تدوين "تطور" الادب، وفهم وظيفته وتشكيل معناه)<sup>(٢)</sup> فمن المهام الرئيسة للمتلقي هي متابعة النوع الأدبي؛ وهناك اشارة رائعة لعبد الفتاح كيليطو في تصنيف الأنواع يرى أنّ وظيفة المتلقي وعلاقته بأفق الإنتظار هي متابعة مجموعة من النصوص التي تحمل صفة واحدة (المآسي/ مثال كيليطو) منتبهاً إلى العناصر التي تجمع بينهما، وعندما يطلّع على مأساة جديدة فأنّه ينتظر ان يجد فيها العناصر نفسها<sup>(٣)</sup> فأفق الإنتظار يعتمد الخبرات والمعايير في تحديد الأنواع (من خلال المعرفة التي يكوّنها الجمهور عن الجنس الأدبي الذي ينتمي اليه العمل، والتجربة الأدبية الموروثة من القراءات السابقة)<sup>(٤)</sup>.

صورة المتلقي في نظرية التلقي بشقيها (ياوس وإيزر) هي صورة القارئ ذي الإستجابة المنتج، فمرة يظهر بوصفه قارئاً نصياً يتشكّل داخل العمل الأدبي نفسه، ليؤدي دوره التفاعلي في سد الفجوات عبر التأويل، ومرة يكون قارئاً خارجياً يمتلك الخبرات بالنصوص وقيمها؛ فيعرف انتماء أي عمل ادبي إلى أي نوع، وهذه الوظائف والتشكّلات النصية أو خارج النصية هي استجابة بلاشك، وفاعلة مثلما نجد ذلك في بلاغة المخاطب الذي يُدخل تغييرات جوهرية على الرسالة

١- نظرية التلقي بين ياوس وإيزر، عبد الناصر حسن محمد: ١٩

٢- الاصول المعرفية لنظرية التلقي، ناظم عودة: ١٣٧

٣- ينظر: الادب والغرابية، عبد الفتاح كيليطو، ٢٥

٤- القراءة، فانسون جوف: ٣٦

التي ينتجها المتكلم من خلال الإستجابة لهذه الرسالة فضلا عن القيام بعمليات التأويل والتفسير<sup>(١)</sup> التي يلتقي بها مع نظرية التلقي، لكنّها تختلف عن استجابة المخاطب في بلاغة الجمهور وهي أثار تُحدثها سلطة الخطاب، فهي استجابة مقاومة وبلاغة تحرير من الخطابات السلطوية، لإثباتها (ممارسة نقدية؛ فهي تعنى بالكشف عن التحيزات والتمييزات والهيمنة التي تُمارس بواسطة الظواهر البلاغية، وهو ما يعني أنها ممارسة موجهة ضد كل اشكال وتجليات السلطة التي تمارس هذه التمييزات والتحيزات والهيمنة)<sup>(٢)</sup> وإذا كانت استجابة المتلقي في نظرية يابوس وإيزر تعتمد انتاج التأويل وتحقيق التواصل عبر ملء الفراغات والفجوات، والقراءة المتطورة لتأريخ الادب، ومعاينة الأنواع أو الاعتماد على افق الإنتظار في نسب الاعمال الأدبية إلى نوعها حيث التفاعل بين (النص والمتلقي)، فإنّ بلاغة الجمهور تعتمد الاستجابات اللفظية وغير اللفظية عبر اعتماد التواصل بين المخاطب (بالكسر) والمخاطب (بالفتح) وهي تقرأ وتحدد بلاغة الاخير (المخاطب) واستجاباته، كما أنّ صفات المتلقي في نظرية (يابوس وإيزر) ان يكون قارئاً منتجا بفعل ثقافته وقدرته التأويلية وما يمتلكه من خبرات ومعارف في تحديد النوع الأدبي الذي ينتمي له النص، لكنّ مخاطب بلاغة الجمهور قد يكون مؤدجاً أو حرّاً يمتلك أو يعمل على قدرة التحرّر من سلطة خطاب المتكلم، أو مثقفاً أو من عامة الجماهير، حيث ان صفة (اللاتعيين) تسهم في تعدد صفة (البلاغة) التي ينتجها الجمهور بوصفه تجمعا (لمجموعة لا على التعيين من الافراد، ايا تكن هويتهم القومية أو مهنتهم أو جنسهم، وايا تكن المصادفة التي جمعتهم)<sup>(٣)</sup> فمخاطب بلاغة الجمهور لا يحمل الصفة نفسها التي يحملها القارئ أو المخاطب في نظرية التلقي من حيث الوعي والتشكّل، فالجماهير (فئات اجتماعية، متفقة طبقياً، لكنها لاتزال غير متشكلة في طبقات أو جماعات منتظمة، اذ يغلب عليها طابع الجماعات الكامنة التي لا تخرج إلى السطح سوى عناوين مشكلاتها التاريخية)<sup>(٤)</sup>.

---

١- بلاغة المخاطب: ١٧

٢- المصدر نفسه: ٢٠

٣- سايكولوجية الجماهير، غاستاف لوبون: ٥٣

٤- سوسيولوجيا الجمهور السياسي والديني في الشرق الأوسط، خليل احمد خليل: ٣٠٨

### المحور الثالث: وظيفة المتلقي/ المخاطب بين بلاغة الجمهور ونظرية التلقي

إذا كان تشكّل المتلقي ووصفه يعدّ محورا مركزيا في بحث التشابه والاختلاف بين (بلاغة الجمهور ونظرية التلقي) فوظيفة هذا العنصر في كلا النظريتين تظهر من اساسيته ومركزيته فيهما، وما ينتج من أثر عن هذا الوجود، فمما هو معلوم أنّ أحد قطبي العمل الأدبي عند ايزر هو القطب الجمالي الذي يمثله القارئ في عملية الادراك، فالادراك وظيفه المتلقي الذي يعمل على انتاج المعنى أو المساهمة في انتاجه، لأنّ (المعنى هو حصيلة نهائية للتفاعل بين بنية العمل الأدبي وفعل الفهم)<sup>(١)</sup> فهكذا تكون وظيفة (المتلقي) بوصفه قارئاً ضمناً عند ايزر يشارك مع المؤلف في بناء معنى النص عبر مفهوم (سد الفجوات) أو يعمل ضمن دائرة (أفق الإنتظار) وهو يعيد قراءة تأريخ الادب وتفسير ظهور الاعمال الأدبية عند ياوس، فكلاهما يتوجهان نحو المعنى وعملية استجابة المتلقي له في ظل دائرة الفهم ونظريات التأويل المستندة على اصول معرفية فلسفية سواء في الفكر الفلسفي القديم مع السفسطائية أو مع الفلسفة الظاهرانية بدأً من هوسرل وسارتر، وهيدغر، وصولاً إلى غادامير، وانغاردن، وهنا نقف عند مفهوم الإستجابة بوصفه مصطلحاً مشتركاً بين نظرية التلقي في استجابة ايزر وبلاغة المخاطب التي تشكّلها مجموعة من الاستجابات الجماهيرية، فقد أعطت السفسطائية دوراً للمتلقي أو جعلته ضمن مشغلا الخطابى معتمدةً عامةً الناس في تقبل أو تلقي الخطابة، فهم لا يؤمنون بالطبقية، بعد أن كان الفلاسفة يعتلون المنابر ويتحدّثون في موضوعات لم يعرفها العامة ولم يدركها مثل "الوجود والماهية"<sup>(٢)</sup> وهنا نقطة تلاقي بين (نظرية التلقي وبلاغة الجمهور) في التكوين المعرفي لهذين التوجهين، فلاشك ان ثمة علاقة بين الفهم والاحتمال حيث يرى السفسطائيون في احد افتراضاتهم أنّ كل ملفوظ هو احتمال، ومعلوم ان الاحتمال يدخل في علاقة ارتباطية مع التأويل فهو منتج التأويل أو عملية (فن الفهم) على حد تعبير غادامير، ممّا يسمح بتنشيط القدرات التأويلية للمتلقي، وهذا ما نجده في نظرية التلقي، أمّا الافتراض الثاني، فإنّ الملفوظ ينطوي على بنيات تحقق الاقناع من حيث جعل المتلقي في حالة استجابة تامة للملفوظ<sup>(٣)</sup>، وهذا الافتراض تعالجه أو تعنتي به (بلاغة الجمهور). حيث أنّ فكرة المحتمل والحقيقة المحتملة درس مهم من

١- الاصول المعرفية لنظرية التلقي: ٧٥

٢- ينظر: أفق التلقي بين الوصف البلاغي والتأويل الجمالي، خيرة بن علوة، اطروحة دكتوراه: ٥٩

٣- ينظر: الاصول المعرفية لنظرية التلقي: ١١-١٢

دروس نظرية المعرفة عند السفسطائية بوصفها فلسفة معتمدة على الفرد مقياساً للمعرفة، وهذا ما يسهم في تشكّل فهم (بلاغة المتكلم) عند السفسطائين وهي بلاغة قائمة على اقناع المخاطب داخل منظومة الاعتقاد، او على حد تعريف جورجياس ممثّل السفسطائين في المحاوره، إنّ البيان/ البلاغة القدرة على اقناع المرء بواسطة الحديث<sup>(١)</sup>، ومن ثم سيكون الاحتمال او التركيب المحتمل هو منطقة تشكيل الاستجابة او بلاغة المخاطب، إذ يجد المخاطب مكاناً لصياغة خطابه في مقاومة خطاب المتكلم وبلاغته.

وفي الحديث عن مصطلح (الإستجابة) بوصفه مفهوماً مشتركاً بين هذين التوجيهين المعرفيين والكشف عن مصاديقه بينهما، علينا ان نتابع دلالاته بينهما، ففي نظرية التلقي جاء ايزر بمفهوم (القارئ الضمني) ليكون محطة الإستجابة وانتاج المعنى، مؤكداً ضرورة استشعار الاستجابات التي تثيرها الاعمال الأدبية، والسماح للقارئ الضمني بالحضور متجاوزين المعرفة المسبقة لشخصيته أو موقفه التاريخي<sup>(٢)</sup> وقد حاول بعض المهتمين بنظرية التأويل الذين جاءوا بعد دلتاي ان يخرجوا عن طروحاته التي مفادها ربط التأويل بالمؤلف، وعملوا ضمن فكرة التركيز على خبرة القارئ، حيث يرون أنّ النص يمكن قراءته وفهمه حتى وإن كان المؤلف مجهولاً، وما يهّم عملية التأويل هو ذاتية القارئ لا ذاتية المؤلف<sup>(٣)</sup> فالإستجابة عند ايزر مصداقها انتاج معنى يتعلق ببنية العمل الأدبي، أي أنّ هذا العمل هو المسؤول والمتحكم في القراءة التي يقدمها المؤول، لأنّ القراءة (موجودة وحاضرة بين شقوق النص وشروخه)<sup>(٤)</sup> وهذا ما تمثله الإستجابة من دلالة (القارئ الضمني)، أمّا يابوس ومفهومه (أفق الإنتظار) فقد اشار إلى دور القارئ في اعادة كتابة التاريخ الأدبي (فالقارئ ضمن الثالث المتكون من المؤلف والعمل والجمهور، ليس مجرد عنصر سلبي يقتصر دوره على الإنفعالبالادب، بل يتعداه إلى تنمية طاقة تساهم في صنع التاريخ)<sup>(٥)</sup> وبذلك يتحول التلقي من سلبي إلى ايجابي واقرار القيم الجمالية والعناية بالتأريخ الأدبي، فهو يؤسس إلى دمج العلاقة بين التاريخي الذي تقرُّ بوجوده الماركسية والجمالي الذي تدافع عنه

١- ينظر: محاوره جورجياس، افلاطون: ٤٠

٢- ينظر: فعل القراءة: ٣٩

٣- ينظر: جمالية التلقي، سامي اسماعيل، ٨٢

٤- الوقع الجمالي واليات انتاج الوقع عند ايزر، عبد العزيز طليمات: ٦٥

٥- الاصول المعرفية لنظرية التلقي: ٧٥

الشكلانية. مثلما يؤسس لعملية التلقي بوصفها اثرًا وهذا المشترك مع قارئ ايزر، حيث تكون العلاقة بين النص والمتلقي علاقة تبادل في الاثر، العمل يؤثر في المتلقي من حيث الإستجابة التي تتشكل بصور تأويلية حينما لا يكفي هذا المتلقي باستجابة الاستهلاك؛ فنظرية التلقي - كما يرى ناظم عودة - هي نظرية فهم وتأويل، ومحاولة في اعادة عملية فهم الادب من خلال التلقي<sup>(١)</sup> أمّا الإستجابة في بلاغة الجمهور فهي استجابة مختلفة تماما، من حيث صفتها وشكلها وصورها، فهي استجابة جماهيرية والمتلقي فيها ليس من الخاصة كما هو في نظرية التلقي بل هو من العامة، وتشكّل استجابة الجماهير قد يجعلها استجابة خاضعة ومكرّسة للخطاب البلاغي السلطوي الذي تنتجه السلطة (السياسية أو الدينية) ذات القدرة والتمكّن من السيطرة على سلوك جماهير لا تمتلك الوعي الذي يؤهلها لإنتاج خطاب مفكّك أو مضاد لخطاب السلطة، ولذا من مهام بلاغة المخاطب احياء هذا الوعي عبر (تطوير قدرة المخاطب على اضعاف "أو الغاء" سيطرة المتكلم على عناصر السياق، لضمان وجود حد ادنى من شروط الموقف الإتصالي غير السلطوي)<sup>(٢)</sup> أمّا نوعية الاستجابات بين النظريتين، فنظرية التلقي - كما ذكرنا- تعتمد التأويل أو تلقي الاعمال الأدبية المنتمية إلى نوع ادبي، وكيفية تعديل افق الإنتظار أو الابقاء على النوع نفسه، فهي استجابات مدوّنة ومكتوبة لها حدود ومسارات تخضع لمعايير النقد الأدبي والاعتماد على التشكيلة اللغوية، لكنّ الاستجابات مع بلاغة الجمهور مختلفة تماما، فهي استجابات قد تكون لفظية أو غير لفظية (حركية، وإشارية) وتكون مدوّنة أو غير مدوّنة مثل (التصفيق، والهتافات) حيث (يمثل التصفيق إحدى الاستجابات التي تستطيع الجمهور انتاجها في سياق التفاعل اللفظي الآني مع خطاب المتكلم، وعلى الرغم من ان الجمهور قد لا يكون حرًا تماما في انتاج أو عدم انتاج التصفيق،...، فإنّ الجمهور يستطيع تطويع التصفيق ليصبح استجابة بلاغية، فعالة، تغيّر بدرجة أو اخرى- من الاثار النهائية التي يحققها خطاب المتكلم)<sup>(٣)</sup> فضلا عن الهتافات التي تمثّل استجابة ايقونات لغوية على الخطاب السياسي أو الديني، وكذلك

---

٦- ينظر: الاصول المعرفية لنظرية التلقي: ١٢٣

٧- بلاغة المخاطب: ٢١

٨- لماذا يصفق المصريون: ٤١

الاستجابات الأخرى التي نشهدها على الحملات الإنتخابية مثل تمزيق صور المرشحين أو رسم لافتات مؤيدة أو معارضة، أو الايقونات المرئية مثل اعلام الدولة والوانها بيد المتظاهرين<sup>(١)</sup>.

#### المحور الرابع: الخطاب المقروء بين بلاغة الجمهور ونظرية التلقي

فَرَضَ ما قَدَّمناه في المحورين الثاني والثالث تصوّراً عاماً عن (الخطاب المقروء) بين نظرية التلقي وبلاغة الجمهور، حيث أنّ طبيعة المتلقي بوصفه قارئاً ضمناً وعلاقته بأفق الإنتظار في نظرية التلقي أعطى هذا التصوّر عن شكل الخطاب المقروء، فهو عمل ادبي، ونؤكّد مصطلح (العمل الأدبي) بدلا من (النص) لأنّ اصحاب هذه النظرية (أفترضوا ان العمل الأدبي يتميّز عن "النص" في انه يحتلّ وجودا لا مرئياً بين المتلقي والنص)<sup>(٢)</sup> ففي اشارة مهمة يذكرها الناقد عبد الله الغدامي في كتابيه "الخطيئة والتفكير" و " النقد الثقافي" يرى ان هناك تحوُّلاً في القول الأدبي من العمل إلى النص على يد رولان بارت<sup>(٣)</sup> الذي أجرى تفريقاً اصطلاحياً بين (العمل والنص) ومن هذه الفروقات بينهما:

- ١- العمل مادي يحتلّ قسماً من المكان، لكنّ النص يبرهن على وجوده، فهو لا يتحقّق الا بالعمل وانتاجيته.
- ٢- إنّ العمل يُحمَلُ في اليد، لكنّ النصّ تحمله اللغة.
- ٣- العمل له مالكٌ، ويندرج في سياق النسب والتحديد من حيث الجنس والتاريخ -وهذا امر يهمننا في نظرية التلقي- لكن النصّ تتسجه مجموعة من الاقتباسات، والمراجع المجهولة.
- ٤- العمل مادة للاستهلاك، لكنّ النص يصفيه من استهلاكه حيث يقلّص المسافة بين الكتابة والقراءة، من خلال تكثيف انعكاس القارئ في العمل<sup>(٤)</sup> فتقلّص المسافة وانعكاس

---

١- ينظر: بلاغة الحرية، عماد عبد اللطيف: ٣١

٢- الاصول المعرفية لنظرية التلقي: ١٣٥

٣- ينظر: الخطيئة والتفكير: ٦٦، وينظر: النقد الثقافي: ١٣

٤- ينظر: من العمل إلى النص، رولان بارت ضمن كتاب آفاق التناسية المفهوم والمنظور، ترجمة محمد خير

البقاعي: من ١٣ إلى ٢٢

القارئ في العمل هو الذي اسهم في افتراض اصحاب نظرية التلقي التمييز بين النص والعمل الأدبي.

يجد بارت - اعتمادا على ما دُكر في التفريق بين النص والعمل - إن متعة المتلقي للموضوع عبر الوسيط اللساني، لكنّ ياوس يجدها في عملية التأويل التي يجريها المتلقي على العمل الأدبي، حيث أنّ المعنى سواء كان مدوّناً كتابياً، أو مستقراً في الذهن، هو ما يشكّل المعنى الأدبي<sup>(١)</sup>. فما هو العمل الذي تقرأه نظرية التلقي؟ وما صفات هذا العمل من حيث مركزيته في الثقافة المتعالية أو هامشيتها ووصفها نصوصاً غير نخبوية؟

من خلال ما وضّحناه في الصفحات السابقة من هذه الدراسة، تبين ان الاعمال بوصفها (الأدبي) هي موضوع دراسة هذه النظرية فضلا عن ضرورة حضورها المركزي في الساحة الثقافية، أي لا بد ان تتمتع هذه الاعمال بمركزيتها في الثقافة المنتمية لها حتى تمكّن القارئ من فهم (مسألة تأريخ الادب التي تركها الخلاف بين الشكلائية والماركسية بدون حل، ومن أجل محاولة ردم الفجوة بين المعرفة التاريخية والمعرفة الجمالية)<sup>(٢)</sup> فأفق الإنتظار يتشكّل عبر معاينة نموذج (النوع الأدبي) الذي يكون معهودا في الثقافة المنتمي لها، ويمثّل أساً يُستند اليه في تحديد الاعمال الأدبية المنتمية لهذا النوع، وكذلك (القارئ الضمني) لا يدخل في ممارسة الاشتغال على اعمال غير ادبية لا تنتصف بالإنتماء للثقافة العالية، لأنّ القارئ في هذه النظرية لا بد ان يحمل وعي القراءة حتى يتحقق التواصل مع العمل الأدبي، ولا يتحقق هذا التواصل الا بملء الفجوات التي يتركها الاثر في القارئ، وبذلك تستحق نظرية التلقي بموجب هذه العملية ان تكون (نظرية في الفهم).

أمّا بلاغة الجمهور، فهي بلاغة تعنتي بالمخاطب واستجاباته، ولذا فهي اطروحة أو فرضية بلاغية في (بلاغة المخاطب) لكنّها اكتسبت سمتها الأخرى الجماهيرية، لأنّ مادتها الاساس التي تشتغل عليها هي الخطابات البلاغية الجماهيرية، فهي تدرس الأنظمة اللغوية والسيموطيقية المكوّنة لهذه الخطابات، فضلا عن السياقات الاجتماعية والسيكولوجية والاقتصادية التي تنتج

١- ينظر: الاصول المعرفية لنظرية التلقي: ١٣٥

٢- جمالية التلقي " من اجل تأويل جديد للنص الأدبي، هانس روبرت ياوس: ٣٩

وُستهلك فيها هذه الخطابات<sup>(١)</sup> حيث أنّ مهمتها الأساس الكشف عن العلاقة بين الخطاب والسلطة، أي ان مهمتها مهمة كشف وتعريّ لا مهمة تأويل وفهم كما في نظرية التلقي، ولا بد من العودة إلى القول : إنّ بلاغة الجمهور هي نظرية في الخطاب لا نظرية في العمل أو النص كما في (نظرية التلقي)، فانشغالها بالخطابات غير النخبوية وسّع من دائرة عملها التواصلية وجعلها بلاغة الحياة اليومية، كونها تعمل على دراسة خطابات الحياة اليومية، فالخطاب السياسي، والديني، والاعلامي، والافتراضي، والبيانات وخطابات التواصل الاجتماعي هي خطابات مرتبطة بالحياة اليومية ويكتبها او يحرّرها شفويًا او اشارياً الجمهور بوصفه جزءاً من الحياة وخطابه ليسنخبويًا بل هو خطاب العامة حتى وإن انخرط المثقف ضمن الجمهور فإنّه سيكون جزءاً من خطابهم، فالفرد المنضوي في صفوف الجماهير يقبل بذوبان خصوصيته ويكتسب منهم القوة والتحريض والعدوى العقلية والذهنية<sup>(٢)</sup>.

ومن نماذج الدراسة التي اشتغلت عليها (بلاغة الجمهور) العمل التأسيسي التطبيقي المهم لعماد عبد اللطيف في دراسة (خطب الرئيس السادات) والدراسة التفصيلية في كشف أحدى اهم ظواهر الإستجابة غير اللفظية في كتابه (لماذا يصفّق المصريون؟) حيث يقول عبد اللطيف عن مبررات دراسة ظاهرة " التصفيق" بوصفها استجابة غير نخبوية لخطابات غير نخبوية: إنّ التصفيق(فعل) لا ينظر اليه بعض الدارسين على أنّه فعل جدّي يستحق التوقّف عنده أو العناية به، فهناك من ناحية بعض النصوص الدينية التي تكشف عن تقييم سلبي للتصفيق. ويعزز من هذا - من ناحية أخرى- ارتباط التصفيق في بعض السياقات ببعض الأنشطة الترفيهية مثل الغناء والرقص واللعب، وهي أنشطة ينظر اليها في الثقافة العربية التقليدية على انها أقل اهمية من أنشطة اخرى لا يوجد فيها تصفيق كالوعظ والارشاد)<sup>(٣)</sup> فالواضح ان نظرية التلقي هي دراسة اعمال أدبية ومن ثم انتاج الإستجابة، لكنّ بلاغة الجمهور هي دراسة الاستجابات الجماهيرية التي تنتج بفعل الخطابات السلطوية.

١- ينظر: بلاغة المخاطب: ١٩-٢٠

٢- ينظر: سايكولوجية الجماهير: ٥٨-٥٩

٣- لماذا يصفّق المصريون؟ فن التلاعب بالجماهير في السياسة والفن: ٣٥

## خاتمة الدراسة ونتائجها

- ١- بلاغة الجمهور ونظرية التلقي هما مجالان معرفيان، قد يشتركان في كونهما ردّ فعل على نظام ومعرفة متسيّدة حاول كلّ منهما، في تجاوز هذا التسيّد واقتراح ولادتهما.
  - ٢- ينتمي هذان التوجهان (البلاغي/ بلاغة الجمهور والنقدي/ نظرية التلقي) الى دائرة واحدة هي نظريات التواصل البشري.
  - ٣- يختلفان في فهمهما للتلقي او الاستهداف، فنظرية التلقي موجّهة الى المتلقي/ النخبوي القادر على الفهم ويتمتع بكفاءة تأويلية تمكّنه من انتاج معنى النص، لكنّ المتلقي في بلاغة الجمهور، هو ليس متلقياً بالمعنى العام، بل هو مخاطبٌ بالمعنى الخاص، ولذا تحوّل من مخاطب الى جمهور، أي من خطاب ينتجه الفرد الى خطاب تنتجه الجماهير.
  - ٤- ينحصر اهتمام نظرية التلقي بالنصوص النخبوية المكتوبة، لكنّ بلاغة الجمهور تتوجه نحو الاشتغال على الاستجابات الجماهيرية اللفظية وغير اللفظية المدوّنة او غير المدوّنة.
  - ٥- تعتني نظرية التلقي بالتواصل الادبي بفعل اهتمامها بخطاب الادب ، اما بلاغة الجمهور فهي معتنية بالتواصل العمومي بفعل اهتمامها بالخطاب غير النخبوي او المركزي.
  - ٦- تتحرك نظرية التلقي في فضاء المعاني المحتملة ، في حين تتحرك بلاغة الجمهور على ارضية الاستجابات الواقعية المتحققة بالفعل.
  - ٧- اذا كان اهتمام نظرية التلقي ووظيفتها وصف عملية انتاج معنى النصوص، فهي مقارنة توصيف التأويل، أمّا بلاغة الجمهور، فإنّها تسعى الى تعديل واقع تداول الخطاب، ولذا فهي مقارنة نقدية، تشترك في مهام التحليل النقدي للخطاب.
-

## المصادر والمراجع

- ١- الادب والغرابة"دراسة بنيوية في الادب العربي"، عبد الفتاح كيليطو، دار توبقال للنشر، ط٣-٢٠٠٦.
- ٢- استقبال النص عند العرب، محمد المبارك، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ١٩٩٩
- ٣- الاصول المعرفية لنظرية التلقي، ناظم عودة خضر، دار الشروق، ط١-١٩٩٧.
- ٤- أفق التلقي بين الوصف البلاغي والتأويل الجمالي قراءة في المحايثة والتأويل، خيرة بنت علوة، اطروحة دكتوراه، جامعة احمد بن بلة وهران ٢٠١٥
- ٥- بلاغة الحرية" معارك الخطاب السياسي في زمن الثورة"، عماد عبد اللطيف، دار التنوير- بيروت ط١، ٢٠١٢
- ٦- بلاغة المخاطب" البلاغة العربية من انتاج الخطاب السلطوي إلى المقامته، عماد عبد اللطيف، ضمن (Power and the Role of the Intellectual)، منشورات جامعة القاهرة، ٢٠٠٥
- ٧- تحليل الخطاب: بين بلاغة الجمهور وسميائية الأيقونات الاجتماعية. عماد عبد اللطيف، مجلة فصول ، الهيئة العامة للكتاب، مصر، ع ٨٣-٨٤، ٢٠١٣
- ٨- التحليل النقدي للخطاب" نماذج من الخطاب الإعلامي، د. منية عبيدي، دار كنوز المعرفة، ط١، ٢٠١٦.
- ٩- تجديد المنهج في تقويم التراث، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، ط٢ - د - ت
- ١٠- التداولية عند العلماء العرب، مسعود صحراوي، دار الطليعة - بيروت، ط١- ٢٠٠٥
- ١١- التواصل والحجاج، طه عبد الرحمن، مطبعة المعارف الجديدة، دروس كلية الاداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن زهر، ١٩٩٤.
- ١٢- الثقافة التلفزيونية "سقوط النخبة وبروز الشعبي"، عبد الله محمد الغدامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - المغرب، ط٢- ٢٠٠٥.
- ١٣- جمالية الالفة النص ومتقبله في التراث النقدي، شكري المبخوت، المجمع التونسي للاداب والعلوم والفنون، بيت الحكمة. ١٩٩٣

- ١٤- جمالية التلقي دراسة في نظرية التلقي عند ياكوبز، سامي اسماعيل، المجلس الاعلى للثقافة- القاهرة، ط ١ ٢٠٠٢.
- ١٥- جمالية التلقي من اجل تأويل جديد للنص الأدبي، هانس روبييرت ياوس، ترجمة رشيد بنحدو، المشروع القومي للترجمة، المجلس الاعلى للثقافة- القاهرة، ط ١ ٢٠٠٤.
- ١٦- الخطاب والتغير الاجتماعي، نورمان فيركلف، ترجمة محمد عناني، المكز القومي للترجمة، ط ١- ٢٠١٥.
- ١٧- الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشرحية، عبد الله الغدامي، النادي الثقافي، جدة، ط ٢- ١٩٨٥.
- ١٨- سايكولوجية الجماهير، غوستاف لوبون، ترجمة وتقديم هاشم صالح، دار الساقى بيروت - لندن، ط ٣ ٢٠١١
- ١٩- سوسيولوجيا الجمهور السياسي والديني في الشرق الأوسط المعاصر، خليل احمد خليل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط ١- ٢٠٠٥
- ٢٠- العمدة في صناعة الشعر ونقده، ابن رشيقي القيرواني، تحقيق النبوي عبد الواحد شعلائن، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط ١- ٢٠٠٠.
- ٢١- فعل القراءة نظرية في الإستجابة الجمالية، فولفجانج أيسر، ترجمة عبد الوهاب علوب، المشروع القومي للترجمة، المجلس الاعلى للثقافة- القاهرة ، ٢٠٠٠.
- ٢٢- فن الإتصال بالجماهير بين النظرية والتطبيق، محمد علي ابو العلا، دار العلم والايمان، ٢٠١٣
- ٢٣- القارئ في النص "مقالات في الجمهور والتأويل"، تحرير سوزان رويين سليمان إنجيكروسمان، ترجمة د. حسن ناظم وعلي حاكم صالح، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط ١- ٢٠٠٧.
- ٢٤- القارئ في النص " نظرية التأثير والاتصال، نبيلة ابراهيم، مجلة فصول، م ٥/ ١٤
- ٢٥- القراءة ، فانسون جوف، ترجمة د. محمد آيت لعميم وشكير نصر الدين، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط ١- ٢٠١٦
- ٢٦- قضايا الشعرية، رومان ياكوبسن، ترجمة محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال للنشر، ط ١- ١٩٨٨.

- ٢٧- لغة الخطاب السياسي " دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال"، محمود عكاشة،
- ٢٨- لماذا يصفق المصريون؟ فن التلاعب بالجمهير في السياسة والفن، عماد عبد اللطيف،  
دار العين - القاهرة.
- ٢٩- محاوره جورجياس، افلاطون، ترجمة محمد حسن ظاظا، مراجعة د. علي سامي النشار،  
الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠
- ٣٠- معجم مقاييس اللغة، احمد بن فارس بن زكريا، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار  
الكتب العلمية، ايران . قم ، د- ت.
- ٣١- من العمل إلى النص، رولان بارت، ضمن كتاب آفاق التناسية المفهوم والمنظور،  
ترجمة وتقديم د. محمد خير البقاعي، مطابع الهيئة المصرية للكتاب ١٩٩٨.
- ٣٢- من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة" دراسة تحليلية نقدية في النظريات الغربية  
الحديثة"، عبد الكريم الشرفي، الدار العربية للعلوم -ناشرون، ط١- ٢٠٠٧.
- ٣٣- من فلسفة الوجود الى البنيوية، ت. أ. ساخاروفا، ترجمة وتقديم د. احمد برقاي، دار  
دمشق للطباعة والنشر، لبنان، ط١، ١٩٨٤
- ٣٤- موسوعة البلاغة، تحرير: توماس أ. سلوان، ترجمة نخبة، اشراف وتقديم، عماد عبد  
اللطيف، المركز القومي للترجمة، ط١ ٢٠١٦
- ٣٥- نظريات الإتصال، منال هلال المزاهرة، دار المسرة للنشر والتوزيع، ط١-٢٠١٢
- ٣٦- نظرية التلقي بين ياقسوايزر، عبد الناصر حسن محمد، دار النهضة العربية، ٢٠٠٢
- ٣٧- نظرية التلقي والنقد الأدبي العربي الحديث، احمد بو حسن، ضمن كتاب نظرية التلقي  
"اشكالات وتطبيقات"، منشورات كلية الاداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس-  
الرباط، ١٩٩٣.
- ٣٨- نظرية السرد من وجهة النظر إلبالتبير/ مجموعة مؤلفين، ترجمة ناجي مصطفى، دار  
الحوار الاكاديمي والجامعي، ط١- ١٩٨٩.
- ٣٩- النقد الثقافي قراءة في الإتساق الثقافية العربية، عبد الله الغدامي، المركز الثقافي العربي،  
ط١-٢٠٠١.

## المصادر الاجنبية

Oxford AdvanedLearner,s Dictionary. A S Hornby.2014

---